

خفلة الفأر وسذاجته حين حاول اغتنام الفرصة أملاً في الأمان له ولجيرانه ، واستطاع الشاعر أن يسند إلى الفأر عملاً يلائم حجمه وهو حشو التراب ، وهو عمل ضئيل ولكنه كان ذا أثر حاسم إذ شغل الكلب ريثما كتبت النجاة للقط .

وحشد الشاعر سخرية الموقف في ختام الحكاية فانها لكرامة ان تتاح للقط غنيمة وقبلها سلامة .. وإنه لفخر للفأر أن يكون رجل الساعة دائماً فهو فأر الخطب حتى إذا انجلى الخطب بسببه كان فأر الوليمة ، وتبلغ السخرية ذروتها حين ينقض القط على الفأر ويأكله بالخبز والملح ، وهما لدى العامة تعبير عن العشرة التي تصان حرمتها ، وعن المودة التي ترعى حقوقها ، فالسخرية أن يقال هذا التعبير حين تنتهك الحرمة وتهدر الحقوق .

وقد تحدثت عن وضوح المفزى وراء هذه الحكاية ، وقد تعتمد الشاعر أن يمزج وصف العالم الخاص بالشخوص الحيوانية بصفات الحياة السياسية خارج هذا العالم الخاص بما يزيد المفزى وضوحاً ، فقد استخدم عبارات (الحصار) ويكتب الأمان وأطلب الأمان .. ثم كان الختام الحكمي آخر وسائل الجلاء للمفزى ، ولولا ما تضمنته القطعة من مساق قصصي ومن رسم نسبي للعالم الخاص الداخلي للشخوص لصار الوضوح مباشرة تهبط بالمستوى الفني لهذه الحكاية ، واهتمام المؤلف بالعالمين الداخلي الخاص والخارجي العام ، أول القواعد الفنية لهذا الجنس الأدبي ، إذ ينبغي دائماً « الحرص على التشابه بين الأشخاص الحقيقية في سياق الحكاية فيختار الكاتب صفات أشخاصه الأولى بحيث تشير في ذهن القارئ الشخصيات الثانية ، فلا ينبغي أن يسترسل في وصف الشخصيات الرمزية من الحيوانات وغيرها ، حتى ينسى القارئ صفات الشخصيات المرموز اليهم من الناس ولا أن ينسى الرموز فيتحدث عن الشخصيات المرموز إليهم حتى يغفل القارئ عن هذه الرموز التي هي وسائل الإثارة الفنية ، بل يجب أن يختار خصائص الشخصيات الرمزية بحيث تكون كالقناع الشفاف تراه من ورائه الشخصيات المقصودة (٤٨) .